لبنان في الثورة الفلسطينية

بشارة مرهج
طارق أحمد

مقدمة :

موقع فلسطين الجغرافي والتاريخي والسياسي في الامة العربية هو ذاته موقع ثورتها الراهنة في مسار الثورة العربية المعاصرة ...

وفلسطين ، منذ مطلع هذا القرن ، كما في العصور الغابرة ايام الحروب الصليبية ، لم تكن هدفا لذاتها في عقل المخطط الاستعماري ـ الصهيوني ، بقدر ما كانت هدفا لموقعها الخاص في الامة العربية ... وثورة فلسطين اليوم ليست هي المستهدفة بقدر ما الثورة العربية الشاملة ، باحتمالاتها ، بتطورها ، بركائزها الفكرية والسياسية والمادية ، هي الهدف الاساسي للمؤامرة الكبرى التي نشهد كل يوم فصولا جديدة منها ...

واذا كتب الكثير عن المطامع الصهيونية التوسعية التي اتخذت من فلسطين منطلقا لها ، وعن الاستراتيجية الاستعمارية التي ارادت من اسرائيل حاجزا في وجه الوحدة العربية ، ومخفرا اماميا من مخافر التصدي للتحرر العربي ، فان من الواجب اليوم ان ينصب البحث ، كما الممارسة ، والعمل الفكري ، كما النضالي ، على استجلاء كل جوانب الترابط بين ثورة الامة العربية وثورة شعب فلسطين ..

واذا كانت نكبة فلسطين عام ١٩٤٨ كاشفا مضيئا لكافة جوانب التخلف العربي ، فلقد اصبح واضحا ايضا ان نهضة الامة العربية بالتالي مرتبطة ايضا بالتحرير ... ذلك ان التحرر العربي الشامل هو قاعدة التقدم الاجتماعي والاقتصادي الحقيقي ، وفي غيابه تصبح كل المحاولات«الحثيثة» للتنمية جهودا ناجحة لصب الطاقات العربية في عجلة النظام الامبريالي العالمي لا يبقى للعرب منه سوى بريق الاستهلاك . وفتات التقدم ...

ومن هنا فقد كان التعامل العربي ، الرسمي والشعبي ، مع فلسطين ينطلق